لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّـــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميـــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تَجَلِّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البينة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفَسِّرِي الأمس مُعَاصِرِين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخر الرازي: ""كَانَ عمر بن الحسام يقْرَأ كتاب المجسطي على عمر الْأَبْهَرِيّ فَقَالَ لَهما بعض الْفُقَهَاء يَوْمًا: مَا الَّذِي تقرأونه؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيّ أفسر قَوْله تَعَالَى {أفلم ينْظرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهم كَيفَ بنيناها} فَأَنا أفسر كَيْفيَّة بنائها، وَلَقَد صدق الْأَبْهَرِيّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِن كل من كَانَ أَكثر توغلا فِي بحار الْمَخْلُوقَات كَانَ أَكثر علمًا بِجلَال الله تَعَالَى وعظمته"[1]، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م[2]، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتضلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوَضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:٨٧و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧النمل:٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦الأنعام:٦٦و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠يونس:٣٩، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٣٨ص:٨٧و٨٨.

د. محمد دودح

[1] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٤\ ١٥٤).

[2] موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ١٣الرعد:١٥.

Paragraph الفَقْرَة

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ ١٣الرعد:١٥و١٦.

keywords كَلِمَات إِرْشَادِيَّة

﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾، ﴿وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

Translation (تَفْسِيرِيَّة) تَرْجَمَة

To Allah prostrate all who dwell in the heavens and the earth, willingly and unwillingly, and likewise do their shadows within the morning period and the afternoon periods.

لمَحَات بَيَانِيَّة وعِلْمِيَّة

Eloquent & Scientific Hints

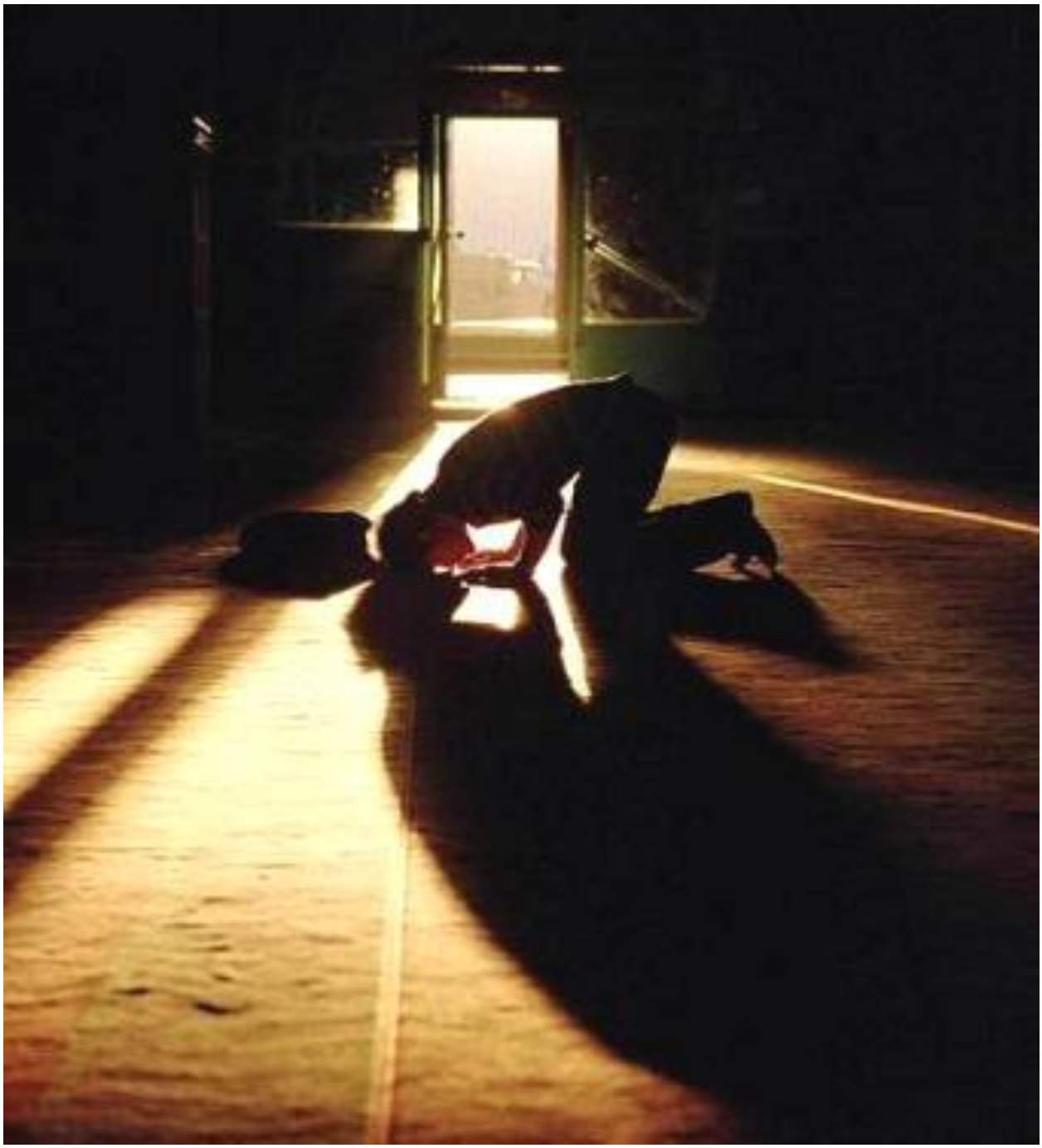

في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾؛ تصوير بديع تمثيلاً بالظلال بيانًا لغاية الخضوع لكونها مطروحة على الأرض على الدوام لا تنهض كأنها ساجدة طائعة كالعقلاء، والتعبير بكلمة (مَن) المختصة بالعقلاء في السماوات كما في الأرض صريح في وجود عابدين في السماوات، وأن لهم شموس وظلال تمتد على كواكب كأرضنا، ونتيجة لحركة كواكبهم حول شموسهم؛ لا ينقطع سجود ظلالهم لحظة واحدة.

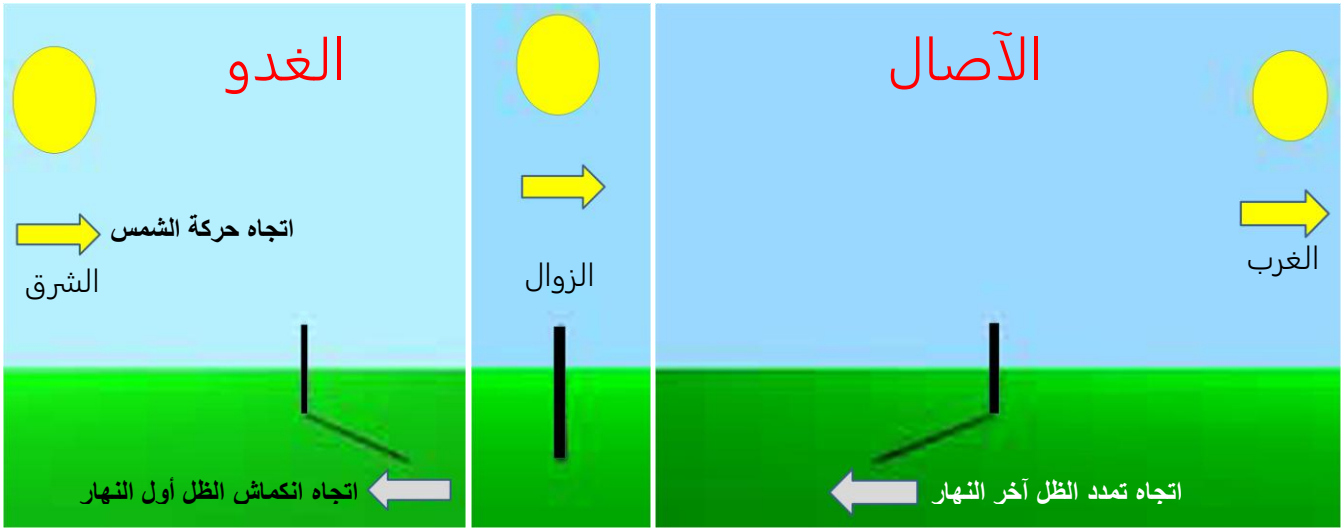

يتحول اتجاه الظل فترة الفيء بعد الزوال من الغرب صباحًا للشرق مساءً، والنهار وجه الأرض المقابل للشمس، ويمين وجهها صباح وشماله (يساره) مساء، ومع حركة الكرة الأرضية حول نفسها يحل المساء في الموقع الذي كان صباحًا؛ ويُمسي الأصيل آصال وشمائل.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا. ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ ٢٥الفرقان:٤٥و٤٦، وبعد منتصف النهار يبدأ الظل في الامتداد شرقا مع ميلان الشمس جهة الغروب، ويظهر بشروقها من جديد؛ فيبدأ الظل الممتد شرقا في الانكماش والتضاؤل شيئا فشيئا مع شروق الشمس حتى وقت الزوال، وحركة الظل انعكاس للحركة الظاهرية للشمس، وهي نعمة كبيرة؛ وإلا استمر لهيب الظهيرة وقيظ النهار الطويل صيفًا. والتعبير ﴿إِلَى رَبِّكَ﴾ لا يعني في حق الذات العلية المكان؛ وإنما المثل تصوير لامتداد الظل ليغمر الأفق آخر النهار وفق تقديره تعالى وانكماش الظل أوله، فهو قبل الظهيرة قصير وينكمش ببطء شيئا فشيئا؛ بينما يمتد بعد الظهيرة سريعًا حتى يكسو الأفق ويعم الظلام؛ والليل على هذا ليس سوى ظل الأرض، ونتيجة لحركة الكرة الأرضية حول نفسها تُمسي فترة الأصيل آصال، وهذا يتفق مع المخالفة بإيراد لفظ (الغدو) بصيغة المصدر؛ وإيراد لفظ (الآصال) بالجمع الصريح: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ١٣الرعد:١٥، ونحوه المخالفة بإيراد (الشمائل) بالجمع الصريح: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ ١٦النحل:٤٨.

تتحرك الكرة الأرضية حول نفسها فيتغير موضع الوجه المقابل للشمس باستمرار، ويتحول الموضع يمين أول النهار (وقت الغدو) إلى شماله (يساره) آخر النهار (الأصيل)، وبتتابع مواضع الشمال تتعدد جهات الشمائل وأوقات الآصال.

فبعد الزوال عقب منتصف النهار يتحول اتجاه الظل من الغرب صباحًا إلى جهة الشرق مساءً؛ وهذا في العربية يُسَمَّى الفيء؛ أي الرجوع، والنهار هو وجه الأرض المقابل للشمس، ويمين وجهها صباح وشماله (يساره) مساء، ومع حركة الكرة الأرضية حول نفسها يحل المساء في الموقع الذي كان صباحًا؛ ويُمسي الأصيل آصال والشمال شمائل.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾؛ يصرح بوجود عوالم كعالمنا وأن في السموات نابهين عابدين؛ تنبطح ظلالهم في أرجاء الكون الرحيب على أسطح كواكب كأرضنا؛ فمن هو إذن الغافل عن جلال الله تعالى إلى جانب تلك العوالم الراشدة ليتمرد!؛ فالأولى بالعاقل أن يسجد للقدير مثلها.

قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

قال أبو زهرة:"قال تعالت كلماته: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، والمراد من السجود في ظاهر القرآن؛ وكما قرر أكثر العلماء: الخضوع..، فالرياح تسير بأمره؛ والكواكب والنجوم مسخرات بأمره..، وإذا كان المراد الخضوع والانقياد فإن فيهم العقلاء وغير العقلاء، وقد نصّ على الظلال بالغدو والآصال ولا تعد من العقلاء..، (وإذن) عبر بمَن التي تدل على العقلاء.. من قبيل تغليب العقلاء..، وقد تُطلق (مَنْ) على العموم"[٣]، "﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ٢٧النمل:٦٥، و﴿مَن﴾ هنا للعاقل"[٤].

وقال أحمد حطيبة: "﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ٢١الأنبياء:١٩..، ﴿مَن﴾ للعاقل، أي: له كل من يعقل في السماوات وكل من يعقل في الأرضين، وهنا غلب العقلاء وإلا فهو يملك سبحانه من يعقل ومن لا يعقل، وأحياناً يذكر (ما في السماوات) وأحياناً يذكر (من في السماوات)..، ثم قال: (وَمَنْ عِنْدَهُ).. (والعندية بمَن الثانية) للملائكة"[٥]، وبدلالة (الواو) إذن على المغايرة؛ الملائكة غير عقلاء السماوات الذين يدب كل جنس منهم على كواكب كأرضنا، قال تعالى: "﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ. وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ١٦النحل:٤٨و٤٩؛ قال أبو السعود: "﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ﴾ أي يرجع شيئاً فشيئاً..، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾.. أي عن جانبي كل واحد..؛ استُعير.. ذلك من يمين الإنسانِ وشمالِه، ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ حالٌ من الظلال؛ كقوله تعالى: ﴿وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، والمرادُ بسجودها تصرّفُها على مشيئة الله سبحانه.. في الامتداد والتقلص.. غيرَ ممتنعةٍ.. فيما سخرها له، وقوله تعالى ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أي صاغرون منقادون..، والمعنى: ترجِع الظلالُ من جانب إلى جانب بارتفاع الشمس وانحدارِها..؛ أو واقعةٌ على الأرض ملتصقةٌ بها على هيئة الساجد، والحالُ أن أصحابها.. منقادةٌ لحكمه تعالى..، وقيل المرادُ باليمين والشمائل يمينُ الفَلَكِ وهو جانبُه الشرقيُّ.. وشمالُه وهو جانبُه الغربيُّ..، فإن الظلال في أول النهار تبتدئ من الشرق واقعةً على الرُّبع الغربي من الأرض؛ وعند الزوال تبتدئ من الغرب واقعةً على الربع الشرقي منها"[٦]، وقال القاسمي: "﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: إخبار عن عظمته تعالى وسلطانه.. بأنه يُقَاد لجلاله وإرادته وتصريفه المكونات بأسرها..؛ لا يقدرون أن يمتنعوا عليه، وكذا تنقاد له تعالى ظلالهم؛ حيث تتصف على مشيئته في الامتداد والتقلص"[٧]، وقال اطفيش: "أصل الغدو مصدر"[٨]، وقال ابن عجيبة: "إنما وَحَّد ﴿الْغُدُوِّ﴾.. (بينما).. ﴿الْآصَالِ﴾.. جمع أصيل"[٩]، وفي تفسير الجلالين: "﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: أَوَائِل النَّهَار وَأَوَاخِره"[١٠]، وقال الرازي: "﴿وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.. (أي) كُلُّ شَخْصٍ سَوَاءٌ كَانَ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا فَإِنَّ ظِلَّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ..، قَالَ الزَّجَّاجُ..: الْكَافِرَ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَظِلُّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ..، (و) الْمُرَادَ مِنْ سُجُودِ الظِّلَالِ مَيَلَانُهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ وَطُولُهَا بِسَبَبِ انْحِطَاطِ الشَّمْسِ وَقِصَرُهَا بِسَبَبِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ، فَهِيَ مُنْقَادَةٌ مُسْتَسْلِمَةٌ فِي طُولِهَا وَقِصَرِهَا وَمَيْلِهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ، وَإِنَّمَا خُصِّصَ ﴿الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ﴾ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الظِّلَالَ إِنَّمَا تَعْظُمُ وَتَكْثُرُ فِي هذين الوقتين"[١١].

---

[٣] محمد بن أحمد أبو زهرة؛ زهرة التفاسير، دار الفكر العربي (١٧\ ٣٩١٨).

[٤] محمد بن أحمد أبو زهرة؛ زهرة التفاسير، دار الفكر العربي (١١٠\ ٥٤٧٥).

[٥] الشيخ الطبيب أحمد حطيبة؛ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ترقيم المكتبة الشاملة، ورقم الجزء هو رقم الدرس (١٣\ ٥).

[٦] أبو السعود العمادي؛ تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي بيروت (١٥\ ١١٨).

[٧] محمد جمال الدين القاسمي؛ محاسن التأويل، المحقق محمد باسل عيون السود؛ دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى؛ ١٤١٨هـ (١٦\ ٢٧٢).

[٨] محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش المتوفى سنة ١٣٣٢هـ؛ تفسير أطفيش تيسير التفسير، المكتبة الشاملة (١٤\ ٤١٧).

[٩] العباس أحمد بن عجيبة الحسني النطواني المتوفى سنة ١٢٦٦هـ؛ تفسير ابن عجيبة البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المكتبة الشاملة (١٤\ ٢٤٦).

[١٠] جلال الدين المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)؛ تفسير الجلالين، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى (ص٢٢٦).

[١١] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٩\ ٢٦).

وقال ابن عاشور: "السُّجُودُ.. الْهَوِيُّ إِلَى الْأَرْضِ بِقَصْدِ الْخُضُوعِ..، وَالْعُمُومُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ (مَنْ).. يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ الْكَاثِرَةُ..، وَالْمُرَادُ بِالطَّوْعِ الِانْسِيَاقُ مِنَ النَّفْسِ تَقَرُّبًا وَزُلْفَى لِمَحْضِ التَّعْظِيمِ وَمَحَبَّةِ اللَّهِ، وَبِالْكُرْهِ الِاضْطِرَارُ عِنْدَ الشِّدَّةِ وَالْحَاجَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ ١٦النحل:٥٣..، أَيْ يَسْجُدُ من فِي السَّمَوَاتِ وَتَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ..، وَمَعْنَى سُجُودِ الظِّلَالِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا.. وَاقِعَةً عَلَى الْأَرْضِ وُقُوعَ السَّاجِدِ"[١٢]، "﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ١٦النحل:٤٨..، التَّفَيُّؤُ.. مِنْ فَاءَ الظِّلُّ فَيْئًا أَيْ عَادَ..، وَتَفَيُّؤُ الظِّلَالِ تَنَقُّلُهَا..، وَقَوْلُهُ: عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ..؛ أَيْ عَنْ جِهَاتِ الْيَمِينِ وَجِهَاتِ الشَّمَائِلِ..، وَأُفْرِدَ الْيَمِينُ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ جِنْسُ الْجِهَةِ كَمَا يُقَالُ الْمَشْرِقُ، وَجَمْعُ الشَّمَائِلِ مُرَادًا بِهِ تَعَدُّدُ.. جِنْسِ جِهَةِ الشَّمَالِ.. كَمَا قَالَ: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ ٣٧الصافات:٥، فَالْمُخَالَفَةُ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ تَفَنُّنٌ..، وَجُمْلَةُ وَهُمْ داخِرُونَ.. (وردت) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ الْخَاصَّةِ بِالْعُقَلَاءِ تَغْلِيبًا؛ لِأَنَّ فِي جُمْلَةِ الْخَلَائِقِ الْعُقَلَاءَ.. هُمُ الْجِنْسُ الْأَهَمُّ..، وَالدَّاخِرُ: الْخَاضِعُ الذَّلِيلُ؛ أَيْ دَاخِرُونَ لِعَظَمَةِ الله تَعَالَى، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ ١٦النحل:٤٩؛.. (يصرح بأن) فِي السَّماواتِ مَخْلُوقَاتٍ (عاقلة) غَيْرَ الْمَلَائِكَةِ"[١٣].

وقال ابن عجيبة: "﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ ٢٢الحج:١٨، (يَسْجُدُ لَهُ)..؛ أي ينقاد إليه انقيادًا تامًا (كل) مَنْ فِي السَّماواتِ.. وَمَنْ فِي الْأَرْضِ..، ويُحتمل أن تكون ﴿مَن﴾ عامة للعاقل وغيره"، وقال ابن عرفة: "﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ١٠يونس:٦٦؛ عَبَّرَ بمَن إما تغليبًا للعاقل؛ أو لأن العاقل أشرف"[١٤].

[١٢] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١١٣\١١٠).

[١٣] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (١١٤\١٦٨).

[١٤] محمد ابن عرفة الورغمي؛ تفسير ابن عرفة (النسخة الكاملة)، تحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى؛ ٢٠٠٨م (١٢\٣٤٨).

الحَقْل العِلْمِي Scientific Field

Astronomy

فلك

المَوْضُوع Subject

Extra-Terrestrial Intelligence

الحياة الذكية خارج الأرض

نُصُوص مُتَعَلِّقَة Related Texts

- **﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ١٣الرعد:١٥.**
- **﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١٦النحل:٤٩.**
- **﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ١٧الإسراء:٤٤.**
- **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ١٧الإسراء:٧٠.**
- **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ ٢٢الحج:١٨.**
- **﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢١الأنبياء:٤.**
- **﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ. يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ٢١الأنبياء:١٩و٢٠.**
- **﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢١الأنبياء:٣٠.**
- **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ ٢٤النور:٤١.**
- **﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٢٤النور:٤٥.**
- **﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٢٦الشعراء:٢٣و٢٤.**
- **﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ٢٧النمل:٢٥.**
- **﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ٢٧النمل:٦٥.**
- **﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ ٣٠الروم:٢٦.**
- **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ٣٩الزمر:٦٨.**
- **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ ٤٢الشورى:٢٩.**
- **﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤٥الجاثية:٣٦.**